

الموت وأعرافنا الجنائزية

قال الله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَئِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١)

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (٢) وقال رسول الله ﷺ « كفي بالموت واعظاً وكفي بالموت مفرقاً ، كما قال ﷺ « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمني على الله » .

الموت ، هو النهاية الطبيعية للحياة ، والإنسان كسائر المخلوقات ؛ يولد ويكبر ثم يموت . ولجميع الامم والشعوب ثقافتها ، وأعرافها ، وعاداتها وتقاليدها المتعلقة بآخر صفحة من صفحات الحياة الدنيا ؛ وهو الموت ..

وقد أجمعت ثقافات الامم علي أن الموت ليس له سن معلوم ، ولا زمن معلوم ، ولا مرض معلوم ، وذلك ليكون المرء علي أهبة من ذلك مستعداً لذلك ... وحضارتنا تدعو للعمل للدنيا ، والآخرة معاً ..

(إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ..)

فالموت علينا حق .. وهو الحقيقة الماكدة في هذه الحياة الدنيا .. ولقد رسمت لنا القيم الدينية ، والأعراف الإجتماعية ما يجب عمله حيال ذلك ، وحددت لنا ما ينبغي عمله من لدن المرض إلي الوفاة ؟

١- وجوب الصبر عند البلاء .. ٢- إستحباب التداوي ؛ فإن الله سبحانه وتعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء فندأوي كما قال النبي المصطفى ﷺ .

٣- كما يجوز للمسلم الإسترقاء بالآيات القرآنية ، والادعية النبوية ، والكلام الطيب ... وحُرم تعليق التماائم وإستعمال العزائم ... وأجاز لنا استطباب الكافر ، والمرأة .. وأتخاذ المهاجر الصحية .. ووجوب عيادة المريض لقوله ﷺ « أطعموا الجائع ، وعودوا المريض وفكّوا العاني - الأسير » ووجوب حسن الظن بالله سبحانه

(١) سورة آل عمران : آية ١٢٤ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٨٥ .

وتعالى حال المرض ، وأنه سبحانه وتعالى سوف يرحمه ، ولا يعذبه ، يغفر له ، ولا يؤاخذ ، وأنه واسع المغفرة ، ورحمته وسعت كل شيء .. لقوله ﷺ « ولا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » كما ينبغي علينا تلقين الميت عند إحضاره .. لقوله ﷺ « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » وقوله ﷺ « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » ... وينبغي توجيه المحتضر إلى القبلة مضطجعاً علي شقه الأيمن ، وإن لم يمكن فمستلقياً علي ظهره ، ورجلاه إلى القبلة . وإن اشتدت عليه وبه سكرات الموت قرئت عليه سورة (يس) رجاء أن يخفف الله تعالي عنه ببركتها لقوله ﷺ « إقرأوا يس علي موتاكم » .. فإذا فاضت روح المسلم وجب تغميض عينيه ، وستره بغطاء ، وأن لا يقال عنده إلا خيراً (اللهم اغفر له .. اللهم ارحمه) لقوله ﷺ « إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون علي ما تقولون » ..

أما فيما ينبغي عمله من الوفاة حتي الدفن ، فقد حددته القيم الإسلامية علي النحو التالي :

يُستحب أن تعلن وفاة المسلم في أقربائه ، وأصدقائه ، والصالحين من أهل بلدة ليحضروا جنازته .. وحرّم الإسلام النواح ، وأجاز البكاء ، إستناداً علي ما قام به الحبيب المصطفى ﷺ لما توفي ولده ابراهيم حيث قال « إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا ابراهيم محزونون » وبكي ﷺ لموت أمامه بنت إبنته زينب ، فقيل له يا رسول الله ، أتبكي أو لم تنه عن البكاء؟ فقال « إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » .

وحرّم الإسلام الحداد أكثر من ثلاثة أيام إلا علي الزوجة ؛ فإنها تحد وجوباً أربعة أشهر وعشراً . لقوله ﷺ « ولا تحد المرأة علي ميت فوق ثلاث إلا علي زوج ، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً .. » كما ينبغي المبادرة بقضاء ديون الميت إن كان عليه ديون ، إذا كان الرسول ﷺ يمتنع عن الصلاة علي صاحب الدين حتي يقضي دينه ، وقال ﷺ « نفس المؤمن معلقة بدينه حتي يقضي عنه » وينبغي لأهل الميت أن يلزموا الصبر في هذه الساعة بالخصوص ، لقوله ﷺ « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » ، وأن يكثروا من الدعاء والإسترجاع لقوله ﷺ « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا اليه

راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها ، إلا أجره الله تعالى في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها .. .

ووجوب تغسيل المسلم صغيراً أو كبيراً عند مماته وسواء أكان جسده كاملاً أو بعضه فقط .. والذي لا يغسل من موتى المسلمين هو شهيد المعركة الذي سقط شهيداً بأيدي الكفار ، في ميدان الجهاد في سبيل الله تعالى لقوله ﷺ « لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كل دم يفوح مسكاً يوم القيامة .. » .

كما يجب أن يكفن إذا غسل ، بما يستر سائر جسده ، ويستحب أن يكون الكفن أبيضاً ، نظيفاً ، جديداً كان أو قديماً ، لقوله ﷺ « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم .. » كما يستحب أن يُجَمَّرَ الكفن - بالعود - ويحرم أن يكفن المسلم في ثوب من حرير ، لأنه إسراف ، ومغالاة نهى عنهما الشارع ...

والصلاة علي المسلم إذا مات فرض كفاية كغسله وكفنه ، ودفنه إذا قام بها بعض المسلمين سقط عن الباقيين ، فقد كان رسول الله ﷺ يصلي علي أموات المسلمين ... ويشترط للصلاة علي الجنازة ما يشترط للصلاة من طهارة الحدث ، والخبث ، وستر العورة ، وإستقبال القبلة . ومن فرضها القيام للقادر عليه والنية ، وقراءة الفاتحة ، أو الحمد والثناء علي الله ، والصلاة والسلام علي النبي ﷺ والتكبيرات الأربع ، والدعاء والسلام .

وكيفية صلاة الجنازة ، وهي أن توضع الجنازة قبله ويقف الإمام والناس وراءه ثلاثة صفوف فأكثر وتجوز الصلاة علي من دفن ، ولم يصل عليه وهو في قبره كما يصلي علي الغائب ولو بعدت المسافة .

ومن السنة تشييع الجنازة ، وهو الخروج معها ، وذلك لقوله ﷺ « عودوا المريض وامشوا في الجنازة تذكروكم الآخرة » كما يستحب المشي أمامها ، إذا كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يمشون أمام الجنازة .. ويكره خروج النساء مع الجنازة كما يكره الجلوس قبل أن توضع الجنازة علي الأعناق ، لقوله ﷺ « إذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتي توضع بالأرض » .

الدفن :

وهو مواراة الجسد كاملاً بالتراب ، وهو فرض كفاية ، لقوله تعالى : « ثم أماته فأقبره » .

وأحكام الدفن :

- ١- أن يعمق القبر تعميقاً يمنع وصول السباع ، والطير إلي الميت ، ويحجب رائحته أن تخرج فتؤذي ...
- ٢- أن يلحد في القبر ، إذ اللحد أفضل .. واللحد هو الحفر في جنب القبر الأيمن ، والشق ، هو الحفر في وسط القبر .
- ٣- يُستحب لمن حضر الدفن أن يحشو ثلاث حثيات من التراب بيده فيرمي بها في القبر من جهة رأس الميت .
- ٤- أن يدخل الميت من مؤخر القبر إذا تيسر ذلك ، وأن يوجه إلي القبلة موضعاً علي جنبه الأيمن . وأن تُحل أربطة كفنه ، وأن يقول واضعه بسم الله وعلي مله رسول الله ﷺ لفعل الرسول ﷺ ذلك ..
- ٥- أن يغطي قبر المرأة بثوب أثناء وضعها في قبرها ...

أما فيما ينبغي بعد الدفن :

- ١- الإستغفار للميت ، والدعاء له ، فيستحب لمن حضر الدفن أن يستغفر للميت ، وأن يسأل له التشبث في المسألة ، لقوله ﷺ « إستغفروا لأخيكم وسلوا له التشبث فإنه الآن يُسأل » .
- ٢- تسطیح القبر أو تسويته ؛ فينبغي أن يسوي القبر بالأرض ، ولا بأس بوضع العلامة علي القبر ليُعرف بها من حجر ، ونحوها ..
- ٣- يُحرم تخصيص القبر ، أو البناء عليه ، كما يكره للمسلم أن يجلس علي قبر أخيه المسلم أو يطأه برجله ، لقوله ﷺ « لا تجلسوا علي القبور ولا تصلوا إليها .. » .
- ٤- كما يُحرم بناء المساجد علي القبور ، وإتخاذ السرج عليها .. وكذلك يُحرم نبش

القبور ، ونقل رفات أهلها ، أو إخراج أصحابها منها إلا لضرورة أكيدة ؛ كان يدفن بلا غسل ، كما يكره نقل الذي لم يدفن بعد من بلد إلي بلد ، إلا إذا كان المنقول إليه أحد الحرمين الشريفين ، مكة ، أو المدينة ، أو بيت المقدس ..

٥- استحباب التعزية ؛ فيستحب تعزية أهل الميت ، رجالاً كانوا أو نساءً قبل الدفن وبعده إلي ثلاثة أيام إلا أن يكون أحد المعزين غائباً أو بعيداً فلا بأس إن تأخرت ..

والتعزية هي التصبير ، وحمل أهل الميت علي العزاء ، والصبر بذكر ما يهون عليهم المصاب ، ويخفف عنهم شدة الحزن ..

ولا تعني التعزية ، إقامة المآدب ، والسراقات ، وصرف الاموال من أجل المباهاة والفخر .. إذا السلف الصالح لم يكونوا يجتمعون في البيوت ، بل كان يعزّي بعضهم بعضاً في المقبرة .. وعند الملاقاة في أي مكان .. ولا بأس أن يقصده الي محلة إن لم يتمكن من مقابله في المقبرة أو الشارع ، إذ المحدث هو الإجتماع الخاص ، المعدّ إعداداً متعمداً .

ويستحب إصطناع المعروف لاهل الميت ، كأن يُصنع لهم الطعام ، ويقوم بذلك الاقارب أو الجيران ، يوم الوفاة ..

كما يستحب الصدقة علي الميت ، وقراءة القرآن في المسجد أو في البيت ، فإذا فرغ من تلاوته سأل الله تعالى للميت المغفرة والرحمة ، متوسلاً الي الله عز وجل بتلك التلاوة التي تلاها من كتاب الله تعالى ...

وزيارة القبور مستحبة لانها تُذكر بالآخرة ، وتنفع الميت بالدعاء ، والإستغفار له .. ومما يقوله الزائر لقبور المسلمين ، ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا زار (البقيع) وهو « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم فرطنا ونحن لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم أغفر لهم ، اللهم إرحمهم »

أما البدع والمحدثات التي أنتشرت بين المسلمين ويجب الابتعاد عنها فهي :

١ - بدعة المآتم ، وهذا مما ابتدعه الناس منذ فترات غلبة الجهل من الإجتماع في

السرداقات ، والبيوت ، وإقامة المآذب ، وصرف الاموال علي كبار المقرئين من أجل المباهاة والفخر .. إذ السلف الصالح لم يكونوا يجتمعون في البيوت ، والسرداقات لإقامة المآتم ..

ب- ومن البدع المنكره ، والتي يجب تركها فوراً هي إجتماع القراء في بيت المتوفي علي القراءة ، وإهداؤهم ثواب قراءتهم للميت ، وإعطاؤهم أجراً علي ذلك من قبل أهل الميت .. فهذه أيضاً بدعة لا بد من دعوة الأخوة المسلمين إلي إجتنابها والإبتعاد عنها ، إذا لم يعرفها سلف هذه الأمة الصالح ولم يقل بها أهل القرون المفضلة .. وما لم يكن لأول هذه الأمة ديناً ، لم يكن لآخرها ديناً بحال من الأحوال ، وكذلك لم يختلف أهل العلم في حرمة كثرة تردد المرأة علي المقابر لزيارتها ، وذلك لقوله ﷺ « لعن الله زوارات القبور » إذا كنا في الصفحات السابقة قد تناولنا ما ينبغي من لدن المرض ، وحتى الوفاة ، وما ينبغي من الوفاة حتي الدفن ، وما ينبغي علينا عمله بعد الدفن من الوجهة الدينية فما أحوجنا في الصفحات التالية أن نتعرف علي بعض من العادات ، والآعراف ، التي تُصاحب هذه المراحل التي تحدثنا عنها ..

عندما نقلب صفحات التراث الشعبي للأمة الإسلامية نجدها إلي حد بعيد قد تشابهت عاداتها ، وآعرافها ، وتراثها حيال الموت .. البعض تطابق تماماً ، والبعض فرض عليه التراث ، والتقاليد بعض العادات التي لا يقرها الدين .. وهناك الكثير من المحاولات لتصحيحها ..

الإنسان المسلم، يتلقي حقيقة الموت كالموند تماماً شيئاً طبيعياً.. يشعر بضرورة الإستعداد له في أي لحظة فالموت يأتي بغتة، وبدون سابق إنذار ، فليست ساعة الموت محددة، ومعلومة لدي البشر، وإن كانت محددة ، ومعلومة للخالق سبحانه وتعالى ؛

- لكل آجل كتاب ...

- أكثروا من ذكر هادم اللذات ...

- أذكر الموت هادم اللذات .. وتجهز لمصرع سوف يأتي ...

- واذكر الموت تجد راحة .. في اذكار الموت تقصير الأمل ...

- المكتوب علي الجبين لازم تشوفه العين ...

وقد فرق التراث بين الموت ، والإستشهاد ، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون حيث يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَضَلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ولما كانت العقيدة الإسلامية قد رسخت في أذهان المسلمين؛ أن الشهداء ماوهم الجنة خالدين فيها ، لذلك فالأمهات المسلمات يُلقن أبناءهم (إما غازي أو شهيد ..).

ومنذ أن يتخطى المسلم أواسط العمر ، ويدخل في مرحلة الشيخوخة ، والكهولة ، يزداد إستعداده لملاقاة الموت ، ويستعد له ، البعض يشتري الكفن ، ويدخر مصاريف الجنائز ، حتي وصل الأمر في بعض المجتمعات إيداعها في البنوك ، ومن منا لا يسعي ، أو يحرص علي إعداد مدفنه ، أو مدفن للعائلة كلها .. وفي المدن إرتفعت أسعار الآراضي المخصصة لذلك إرتفاعاً ملحوظاً ، وازدادت أعداد من يعدون وصاياهم ، بل اللوحات التي توضع علي المقابر .. وشواهد القبور .. والوصية ربما تكون مكتوبة ، أو يكتفي البعض بقولها شفاهة أمام من يثق في قدرتهم علي تحقيقها .. ويركز الواصي في وصيته علي ما عليه من ديون أو ماله لدي الآخرين ... ويوضح في وصيته كيفية الدفن ، والمكان الذي يفضل أن يدفن فيه ... ويوصي الأبناء ببعضهم بعضاً بحسن المعاملة ، ورعاية الأم ، أو الزوجة من بعده .. وأن يراعوا فيما بينهم صلة الرحم ... ويبين لهم كيفية التصرف في الميراث ، إن كانت له طلبات ، أو وجهات نظر معينة .. أو يتركها للشكل الشرعى .

تختلف تركيا عن العالم العربي ، فهي تطبق القانون المدني في هذا الصدد .. بحيث تقسم الثروة إلي ثلاثة أقسام ؛ ثلث لصاحب الثروة يتصرف فيها حسب متطلبات يراها هو شخصياً ... ويمكنه أن يخصص منه أموالاً للتصدق منها علي ما فاته من صيام أو صلاة وتوزع علي الفقراء والمساكين .. ويمكنه أن يهب منها

(١) سورة آل عمران ، الآيات ١٦٩ - ١٧١ .

للمؤسسات الخيرية .. وهذا الثلث لا يفي بالمتطلبات الدينية .. ويوزع الميراث بالتساوي بين الأبناء ، دون تفرقة بين الإناث ، والذكور ، فليس للذكر مثل حظ الأنثيين مجال في القانون المدني .

كما تتبع إيران ، والقسم الشيعي في العراق ، ودول الخليج ، والمنطقة الشرقية في الجزيرة ، وفي لبنان المذهب الشيعي في توزيع الميراث ..

إن الإنسان لا يدري متي ، وأين ، وكيف يموت ؟ ﴿ولا تدري نفس بأي أرض تموت﴾ وبالرغم من ذلك فبعض الأمراض تكون نذيراً بإقتراب ساعة الرحيل ، وبعض الأطباء - في مثل هذه الحالات - يوحون لأهل المريض بما هو متوقع .. وفي حالات مرض الموت يسمح الأطباء للآقارب ، والأصدقاء ، ورفقاء العمل بالزيارة ، والرؤية الأخيرة ... وفي مثل هذه الزيارة تُعتبر زيارة وداع ، يطلب المريض من الأهل ومن الآقارب ، ومن زملاء العمل أن يسامحوه .. أن يدعوا له .. ويطلب الزوار له الخير ، والشفاء ، وطول العمر ، وزوال المحنة .. ويحرص أهل المريض الذي لا يُرجي شفاؤه علي عدم تركه وحيداً في هذه اللحظات الحرجة ..

إذا ما بدت علامات الموت علي المريض ، فيحاول الأهل أن يوضئونه ، ويرقدونه علي جنبه الأيمن ، ويوجهونه ناحية القبلة ... يُقطرون في فمه بعض قطرات من الماء ، وإذا توفر ماء زمزم يحرص الأهل أن تكون هذه القطرات منه .. ويقوم الأهل بقراءة سورة "يس" وسورة "الرعد" .. وكثيراً ما يحاول أحد المقربين منه أن يذكر كلمتي الشهادة ، ويطلب من المحتضر أن يذكرها .. ويكون ذلك بصوت هاديء .. رقيق .. ولا يكون في هذا التلقين شيئاً من الجبر ، أو الإجبار ..

وما أن يلفظ النفس الأخير ، حتي تغمض عينيه ويؤم فكه الأسفل إلي أعلا ، وتوضع ذراعيه ، ويديه بجوار جنبه .. ويرقد متوجهاً نحو القبلة .. ويغطي بغطاء طاهر ، ونظيف ..

تحرص بعض المجتمعات أن تضع فوق بطن المتوفي سكيناً ، أو مقصاً ، أو قطعة من الحديد حتي لا تنتفخ بطنه في بعض المعتقدات .

تُفتح النوافذ .. وتوقد الأنوار ، تُبخر الحجر ، وغيرها من الحجرات بالبخور ،

أو تُنشر الروائح الطيبة .. لا يتم النواح ، أو البكاء بصوت مرتفع بجوار المتوفي .. فليس مناً من لطم الحدود ، أو شق الجيوب ، ودعي بدعوي الجاهلية .. فهذا أمر صريح من الرسول ﷺ بتحريم ذلك .. لا يقرأ القرآن بجوار المتوفي من ليس طاهراً أو علي وضوء .. بل يُفضل أن يتلقاه الإمام أو المؤذن ، أو أحد الأقارب الصالحين ..

(إكرام الميت دفنه) من هذا المنطلق فإنه يجب الإسراع بالدفن ، ومواراته التراب في أسرع وقت ممكن .. فلو كانت الوفاة صباحاً ، فيجب أن يصلي عليه ظهراً ، وإن كانت الوفاة ظهراً ، فيصلّي عليه العصر وإذا كانت الوفاة بعد ذلك .. فيتم الدفن في اليوم التالي ، ولا بد أن تتم الجنائز ، والدفن نهائياً .. ولكننا رأينا في الأيام الأخيرة حفظ بعض المتوفي في ثلاثيات المشارح لبعض الأيام حتي يحضر ذويهم المقربين .

ما أن تتم الوفاة ؛ حتي يُسارع الأهل بإعلان خبر الوفاة ، في الوقت الذي تتم فيه إجراءات الدفن .

وفي المدن الإسلامية الكبيرة ، بدأت تنتشر الجمعيات الخيرية جنباً إلى جنب مع الحانوتية للقيام بعمليات الدفن ، وبكل ما يتعلق بذلك من إجراءات . وهذه الجمعيات تقوم بهذه الأعمال نظير مبالغ رمزية ، وبعضها يقوم بها بالمجان تماماً .. لا بد من توثيق عملية الوفاة بتقرير من مفتش الصحة في المنطقة قبل أن يتم الدفن ..

لا بد من غسل المتوفي ، أو تغسيله قبل الدفن ؛ ويقوم بهذه المهمة إمام المنطقة ، أو بعض ذوي الخبرة ، ويساعد المغسّل البعض بصب الماء ، ويغسّل الرجل أو الصبي البالغ رجلاً ، أما إذا كانت المتوفاة سيدة ، فيغسلها سيدة .. أما الشهداء فلا يُغسلون ، بل يدفنون بدمائهم ، وملابسهم .. وفي المستشفيات ، وبعض الأحياء قد أُعدت أماكن خاصة بالغسّل .. وإذا كان التغسيل في المنازل ، فيتم ذلك فوق لوح من الخشب ، معد خصيصاً لذلك ، يفضل أن تُنشر الروائح الذكية ؛ كماء الورد ، أو زيت الورد ، أو البلسان ، أو الكافور ، أو المسك ، والعنبر ، أو ماء القرنفل فوق الجسد ، أو الكفن بعد إتمام عملية الغسّل ، حتي تفوح من الجسد الروائح الطيبة . ولو توفر ماء زمزم فيفضله الأهل عن سواه ..

يتم تكفين المتوفي بعد تغسيله ، وتجفيفه جيداً إذا توفرت الإمكانيات ، يفرش تحت

المكفن كليماً ، أو سجادة ، أو بطانية ، وإذا لم تتوفر هذه الخيامات ، فيوضع بالكفن في التابوت لإحضاره إلي مكان الصلاة ، تحرص بعض المجتمعات أن تُغطي التابوت بغطاء أخضر ، أو بمفرش أخضر اللون ، مكتوب عليه بعض الآيات القرآنية ، أو دعاء مقبول ، ومتعارف عليه بين أهل المنطقة .. كما تحرص بعض الدول بان تلف التابوت بالعلم القومي إذا كان المتوفي شهيداً .. أو مَمَّنْ قدموا خدمات جليلة لآوطانهم ..

ويمكن أن يُغطي التابوت بسجادة أو كليم ، أو سجادة صلاة .. ثم تُترك هذه السجادة ، أو الكليم هبة للجامع ، أو المسجد الذي يتم فيه الصلاة علي المتوفي .. كما تحرص بعض التجمعات علي وضع شارة في مقدمة التابوت لتبَيّن نوع المتوفي ؛ إن كان رجلاً أو أنثي .. كان توضع عمامة ، أو طربوش ، أو إيشارب وما شابه ذلك مما يوحي بنوع المتوفي .. أما إذا كانت المتوفاة فتاة في عمر الزواج ؛ فتوضع طرحة عروس علي مقدمه التابوت .

من البدع التي بدأت تطفو علي سطح الحياة الإجتماعية هو وضع أكاليل الزهور حول التابوت عند صلاة الجنازة .. حبذا ، لو تم إستبدال هذه الأكاليل بأسبات صغيرة ، أو ورود بسيطة وأن يتم التبرع بقيمة هذه الأكاليل للجمعيات الخيرية ، أو للأوقاف التي تهتم بالمرضي ، أو اليتامي ، أو المعوقين .. ويكون ذلك تدعيماً جديداً لما بدأ ينتشر بين بعض الأسر الا وهو التبرع بملابس المتوفي أو بعض حاجياته الشخصية .

لم تشترط بعض التجمعات إقامة صلاة الجنازة في الجوامع ، أو المساجد ، بل يمكن إقامتها في أي مكان خارج الجامع ، أو المسجد .. إذا أُقيمت الصلاة في الجامع فيجبذ إنضمام الموجودون في الجامع إلي صلاة الجنازة .. ولا يجوز الصلاة علي السقط ، أو علي الجنين الذي يولد ميتاً .. ولكن يُسمي ، ويفسّل ، ثم يُلّف بقطعة قماش ، ويدفن . أما الطفل الذي يولد حياً ، ثم يموت بعد قليل ، فيفسّل ، ويكفن ، ثم يصلي عليه ، ويدفن .. وكذلك الاشخاص الذين ينتحرون ، أو يعدمون ، فيفسّلوا ، ويكفّنوا ، وتُقام عليهم صلاة الجنازة ، ويدفنوا .. ولكن جرت العادة ألا تُقام الصلاة علي المجرمين الذين يقتلون أمهاتهم ، أو آباءهم عمداً ، أو يقتلون حين الصدام مع قوات الامن .. وإذا أُقيمت عليهم صلاة الجنازة فيحضرها الرجال فقط .. يقف الإمام

أمام التابوت ، ثم تصطف صفوف الجماعة خلفه .. وتقام الصلاة بتكبيراتها الأربع التي يؤمها الإمام .. وبعد التسليم يسأل الإمام المصلين عن المتوفي ، فيذكرونه .. فيطلب منهم له الدعاء ، والرحمة ...

إن حضور صلاة الجنازة ، والمشاركة في حمل النعش ، والإنضمام ، والمشاركة في عملية الدفن من التصرفات ، والمشاركات الإجتماعية التي تُقدِّرها مجتمعاتنا الشرقية الإسلامية .. لما في ذلك من ثواب ديني ، وتقدير إجتماعي .. وبعد صلاة الجنازة ، يُحمل النعش علي الاكتاف حتي مشواه الأخير في القرى والمناطق المحدودة ، أما في المدن فيُحمل حتي السيارة التي ستحمل المتوفي إلي المقابر ، أو المدافن التي سيدفن فيها .. ولحمل النعش أصوله ... وعند حمل النعش ؛ فلا يجب الإسراع أو التباطؤ المبالغ فيه عند التوجه بالمتوفي إلي مشواه الأخير ... وحتى إذا لم تكن هناك نواهي دينية تمنع السير أمام الجنازة فقد إعتادت الجماعات الشرقية الإسلامية أن تسر من خلف الجنازة .. ويجب متابعة الجنازة ، ونحن نتلو آيات الذكر الحكيم ، أو ونحن نردد الدعوات الصالحات .. ومن التصرفات المعيبة في الجنازة الضحك ، أو اللغو .. وعلي الذين تمر من أمامهم الجنازة أن يقفوا بإحترام ، مرددين الشهادة ، وقارئين الفاتحة علي روح المتوفي ...

obeikandi.com

المقابر

ليس من الضروري حضور النساء إلي المقابر .. وفي حالات نادرة ، يمكن حضورهن . كما يدفن كل متوفي حديث في مقبرة مستقلة بذاته ، ولكن في حالات نادرة يمكن أن يتم دفن جماعي ، أو أن يُدفن الزوجين معاً في حالات الموت الجماعي ، إذا تطلب الأمر دفن رجل ، وإمراة في مدفن ، أو مقبرة واحدة ؛ فيجب أن يُدفن الرجل أولاً ، ويوضع في الامام ، ثم تعقبه المرأة ، وتدفن في الخلف ، وبعد مدة من الزمن ، وبعد أن يتحلل الجسد المدفون فيجوز أن يُدفن آخر في نفس المقبرة .. إذا تطلب الأمر ، وللمصلحة العامة نقل المقبرة ، أو المقابر إلي مكان آخر ، فمن الواجب نقل بعض رفاة الموتى السابقين .. وهذه هي النتيجة الطبيعية لإحترام المشاعر الإنسانية ..

في المقبرة ؛ يوضع النعش علي الأرض بجوار المقبرة المعدة .. ولا يقف الحضور ، أو يتابعون عملية الدفن وقوفاً علي أقدامهم ، بل يتناولون المتوفي ، المكفن من التابوت ويسجونه في التراب .. يوضع المتوفي في القبر ناحية القبلة ، وعند إدخال الجسد إلي اللحد يُقال (بسم الله وعلى ملة رسول الله) .. وعند دفن الأنثي كانت تُسدل ستارة ، أو ملاءة علي المقبرة خلال الدفن .. وبعد إنزال الجسد إلي المقبرة ، يرقد الجسد علي الجانب الأيمن ، ويوجه ناحية القبلة .. وتفك أربطة الكفن .. وتُفرد عليه بعض الأتربة .. وفي حالة الدفن بالتابوت ، يوجه الجسد في التابوت ناحية القبلة .. وينثر عليه التراب ، ويزود تحت الكتف الأيسر بالتراب .. ثم يُغطي أعلي المدفن بالبلاطات الخرسانية ، أما في القرى فتغطي بالوواح خشبية سميكة .. ثم يضع الحاضرون ، وبداية بالأقارب التراب ... حتي يوارى الجسد تماماً .. وتُقام كومة علي المدفن ، ثم يُصب الماء بدءاً من ناحية الرأس حتي نحو القدمين .. ينحني الإمام ، والقائمين عني الدفن نحو الأرض ، أو يجلسون .. ثم يقرأ الإمام سورة يس ، وبداية سورة البقرة ونهايتها .. ويختم بسورة الفاتحة ، ويدعوا الحاضرين بالمغفرة للمتوفي . ولا يقر لعرف الديني ، أو العادات الإسلامية قراءة القرآن الكريم ، نظير أجر خلال هذه اللحظات المبجلة .. وبعد إنصراف الحضور ، يبقى الإمام علي رأس الفبر ، ملقناً المتوفي بعض الأقوال لتكون رداً علي أسئلة ملائكة

الموت ... وبالرغم من أن هذا الأمر لا يقره الدين إلا أن العادة جرت علي هذا المنوال ..

الأساس هو أن يدفن المتوفي حيث يقيم ، ومالم تكن هناك ضرورة ملحة ، فلا يدفن في مكان آخر ، وأما الذين يموتون وهم علي ظهر السفن ، وفي عرض البحر ، وستطول المدة حتي الوصول إلي البر ، فلا مفر من تغسيل المتوفي ، ويكفّن ، وتقام عليه صلاة الجنازة ، وتربط به بعض الأثقال ، ، ويترك في اليم .

يراعي أن تكون المدافن نظيفة ، ومعتنى بها ، محاطة بالأسوار ، وتشجر أماكنها بأشجار ظلّية غير مثمرة .. وخاصة بأشجار السرو ، والحوار أما علي المقابر ، وأمامها فيرجح غرس الورود ، والزنبق ، والزهور العطرية .. ولما كانت زيارة المقابر واجبة من قبل الرجال في الأعياد ، والمواسم فيفضل تنظيفها ، ورعايتها قبل هذه المناسبات وينزع منها النباتات البرية ... وقد جرت العادة في بعض البلدان ، والمناطق أن يبني القبر بعد الدفن بمدة زمنية معقولة .. وقد انتشرت في تركيا ، وبعض البلدان إقامة الأضرحة من الحجارة أو من الرخام .. وقد نُقشت شواهد القبور بثتي أنواع الزخارف الجصية ، وكُتبت بعض الأشعار التي تعكس حياة ، وإنجازات ، ومهنة المتوفي أحياناً ، أو أن تُكتب بعض الآيات القرآنية علي لوحة رخامية ، أو يخط أسم المتوفي ، وتاريخ الوفاة علي لوحة من الرخام وتثبت في مقدمة المقبرة .. ومن هنا حملت شواهد القبور التي تم إكتشافها في المقابر ، والحفريات الأثرية القديمة قيمة تراثية ، وتاريخية ، وأثرية كبيرة ، ويعتبر البعض المدافن ذات الشواهد ، وكأنها متحف معماري وفني مفتوح .. ولما كانت تركيا تشتهر بمحاجر الرخام ومشتقاته ، فلقد ساعد ذلك علي الإبداع في هذا الصدد .. وما زالت المقابر ، والمدافن العامة في إستانبول ، والمدن التركية التراثية تعج بهذه النماذج الفريدة من شواهد القبور ، واللوحات التذكارية المنقوشة ، بالكتابات العربية بخطوط متنوعة ، وجميلة ...

تُراعي بعض المجتمعات أن يُختم القرآن في ليلة نفس اليوم الذي تم فيه الدفن ، ويهدى الثواب مع الدعاء إلي روح المتوفي ...

وإذا كان المجتمع المصري قد أعتاد علي تقديم القهوة السادة في ليالي الماتم ... فإن المجتمع التركي قد أعتاد عمل حلوي شبيهة بالبسبوسة ، وتصنع من دقيق الذره ،

أو من القرع العسلي ، وتقدم هذه الحلوي لمن ينضم إلي الدعاء بعد ختم القرآن .. أما في إيران ؛ فيقدم الطعام وشتي أنواع الياميش خلال العزاء .

يلتزم أقارب المتوفي بالحداد لمدة ثلاثة أيام ، هذا هو المطلوب دينياً .. ولكن إعتاد الناس في كل من مصر وتركيا علي أن يظل الحداد لمدة أربعين يوماً .. في الأيام الثلاثة الأولى يتوجه الأقارب ، والأصدقاء ، والمعارف ، وزملاء العمل ، والجيران إلي منزل المتوفي لتقديم واجب العزاء .. ويمكن أن يفد للتعزية في أيام الخميس الذين يقيمون بعيداً ولم يتمكنوا من الحضور في الأيام الثلاثة الأولى ..

إعتاد المجتمع المصري علي لبس الملابس ذات اللون الأسود في أيام الحداد علي أنه تعبير عن الحزن ، بينما أن الأتراك ، وعرب الجزيرة لا يلتزمون بذلك .. بل فقط يلتزمون بعدم الزينة ، أو التبرج أو عمل الماكياج .. ولا يتوجهون إلي أماكن اللهو ، أو التسلية خلال فترة الحداد .. كما يسعى الجيران أيضاً علي الإلتزام بذلك حفاظاً علي مشاعر أهل المتوفي ، ومشاركتهم آحزانهم .. وإذا ما فتحوا المذيع ، أو التلفاز حرصوا علي أن يكون في برامج معينة ، وأن يكون خفيضاً .. وبعد إنتهاء فترة الحزن ، والحداد ، يتوجه الأهل إلي الدوائر الرسمية لإستخراج إعلام الوفاة ، وحصر التركة ... وأمور الميراث ..

obeikandi.com

التعزية... إستجاباتها... ومعناها...

التعزية هي التصبير ، ودعوة أهل الميت إلي العزاء ، والصبر وذلك بذكر ما يهون عليهم المصاب ويخفف عنهم شدة الحزن .. وتُسْتَحَب تعزية أهل الميت رجالاً كانوا أو نساءً ، قبل الدفن ، وبعده ، إلي ثلاثة أيام ، إلا أن يكون أحد المعزين غائباً ، أو بعيداً ، فلا بأس إن تأخرت ، لقوله ﷺ « ما من مؤمن يُعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة » .

وتُؤدّي التعزية بأي لفظ كان .. ومما يروى عن الرسول ﷺ في ذلك قوله لإبنته وقد أرسلت إليه أن إبناً لها قد مات ، فأرسل إليها من يقرئها السلام ، ويقول لها « إن لله ما أخذ ، له ما أعطي ، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب .. »

وقد كتب بعض السلف يعزي أحداً بوفاة ولده فقال : من فلان إلي فلان ... سلام عليكم فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ فاعظم الله لك الأجر والهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، فإن أنفسنا وأموالنا وأهلنا من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، متعك الله به في غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كبير .. الصلاة والرحمة والهدى ، إن احتسبته فإصبر .. ولا يحبط جزعك أجرك فتندم .. وأعلم أن الجزع لا يرد شيئاً .. ولا يدفع حزناً ، وما هو نازل فكأن قد .. والسلام ...

ومع ثورة الإتصالات ، وبعد المسافات ، فقد أمكن للذين لا يتمكنون من الحضور؛ التعزية تليفونياً ، أو هاتفياً ، أو كتابة في الخطابات ، والتعزية في الصحف اليومية .. وعلي الذين يحضرون للتعزية ألا تطول جلساتهم ، والأكثر لغوهم .. وقد يكفي في التعزية قول .. اعظم الله أجرك .. وأحسن عزاك .. وغفر لمتك ويرد المعزى : أمين .. أجرك الله ، لا آراك مكروها . وقد جرت علي السنة المعزين بعض العبارات والأقوال ، تتناقلها الأجيال ، جيل عن جيل .. ومنها :

- البقاء لله ...

- جعله الله آخر الاحزان ...

- البقاء .. والدوام لله ...

- آجركم الله ... وأسبغ عليكم الصبر والسلوان ...

- ليكن مثواه الجنة ..

- ليكن قبره روضة من رياض الجنة ...

وفي برقيات التعازي :

(أسكن الله الفقيد واسع جناته ... وألهم الأهل الصبر والسلوان ... إنا نشاطركم

الأحزان ... وإنا لله وإنا إليه راجعون ..)

أما علي صفحات الجرائد والصحف ، فقد اعتاد المعزون علي الصيغة التالية ؛

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي

صدق الله العظيم

عِبَادِي (٢٩) وَأَدْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴾

شيعت أو بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾

صدق الله العظيم

... توفي إلي رحمة الله أو إختصاراً .. (إنا لله وإنا إليه راجعون .. بمزيد من

الحزن والآسي ...) أو (انتقل إلي الآمجاد السماوية بعد أن قام بواجبه الوطني

والمهني والنقابي والإجتماعي عن عمر يناهز ...) دائماً ما يذكر بعد الموت

محاسن المتوفي (إذكروا محاسن موتاكم) ... (عفي الله عما سلف ...)

ولاتسمح الأعراف ، والتقاليد بالتحدث عن الميت بالسوء مهما بلغت خطاياها ،

وقصوره .. فالله غفار للذنوب .. ثواب رحيم .. وسعت رحمته كل شيء وكما

يشارك الاقارب ، والجيران أهل الميت في الاحزان والتعزية ، وإستقبال المعزين ، فإنهم

يحضرون الاطعمة إلي بيت المتوفي .. ويقومون عن أهل الدار بالغسيل ، والتنظيف

وما شابه ذلك .. وفي المدن الكبيرة ، لما كان من المستحيل إحضار الطعام في كل

الأوقات ، أو لصعوبة التوصيل وبعد المسافة . فقد استعاض البعض عن ذلك بإحضار مواد الطبخ إلي مطبخ أهل المتوفي ، ويتم إعداد الطعام به ، ويقوم آخرون بأعداده .. كما بدأت تنتشر في المدن إستحضار الأكل من المطاعم ، ويقوم بذلك بعض الأقارب .. أو المعارف والأصدقاء ..

– أما في القرى المصرية فيتكفل أهل القرية جميعاً بإطعام أهل الميت ، والأقارب الذين قدموا من بعيد للتعزية ، أو المعزيين الذين وفدوا من قرى أخرى ، لتقديم واجب العزاء ، وكان يتم ذلك بأن يُحضر كل بيت صينية طعام إلي السرادق أو المضيقة ، أو لديوار .. وقد تم في معظم القرى الاستعاضة عن ذلك بأن يقوم كل فرد من أفراد القرية بإستضافة العدد الذي يتلائم مع إستعدادات بيته في هذا اليوم .. أو يقوم أحد العارفين بظروف ، وإمكانات أهل القرية بتوزيع الضيوف المعزيين إلي مجموعات صغيرة ، ولبلاقة متناهية يدعوهم إلي البيوت المعنية ..

كما يُسارع أهل القرية بتقديم مبالغ نقدية لمن يتولي تسير أمور المآتم .. وعليه أن يقبلها حتي وإن كانت إمكاناته متوفرة .. ولا تُرد هذه المبالغ إلا بعد إنتهاء أيام الحداد... إنه نوع من التكافل ، والتعاضد .. والتساند في أوقات الشدة . ويُعتبر هذا الموقف دينياً لا بد أن يرد في الوقت المشابه ..

* * *

ذكر الموتى

– اذكروا محاسن موتاكم .
– إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، ولد صالح يدعو له .. وحسنة جارية .. وعلم ينتفع به ..

تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، فإن أهل الميت يذكرون بأشكال متعددة ، وفي أيام معينة .. فبعد الوفاة يذكرونه في اليوم السابع ، ويوم الأربعين ، واليوم الثاني والخمسين .. ويحيون ليلة تمام السنة الأولى التي مرت علي الوفاة .. ثم تتابع الذكرى السنوية من كل عام .. وفي يوم الخميس ليلة الجمعة .. وفي هذه

المواعيد ؛ الخميس الأول ، واليوم السابع ، وفي الأربعاء ، والثاني والخمسين ، والذكرى السنوية ، تقوم العائلة بإحياء هذه المناسبات بتلاوة القرآن ؛ وخاصة سورة يس .. أو يتم ختم القرآن .. والدعاء للمتوفي ..

جرت الأعراف في بعض مناطق مصر أن تعد الأسرة ، أو بعض الأقارب نوعاً من الخبز كرحمة يوزع علي الفقراء ، والمساكين في المقابر علي روح المتوفي وأشهر هذه الأيام ، هو يوم الأربعاء ، ففيه يكاد يكون كيوم العزاء .. يحضره المعزبون ، أو مَنْ يكون قد تخلف عن تقديم واجب العزاء في أيام الحداد .. يُشارك في هذا اليوم الأقارب ، والأصدقاء ، والمعارف ، الذين سبق وانضموا إلي تشييع الجنازة ، أو قدموا الخدمات إلي أهل المتوفي ، وأحياناً يقدم الطعام هذه المرة من قبل أهل المتوفي ، ويكون هذا بمثابة رد للجميل لما قدموه خلال وقت المساء ..

وهذا توضيح للمعني الديني للحسنة الجارية التي يكون المتوفي قد قام بها في حياته كإقامة جامع أو مدرسة أو مستشفى خيري ، أو أقام جسراً علي ترعة أو نهر .. أو بني سبيل ، أو أي منشئة خيرية كدار للأيتام .. أو دار للمسنين أو ترك علماً ينتفع به ، فيعيد الأبناء أو الأهل طبع هذه الكتب ، ويوزعونها بالجمان ، أو يوقفون دخلها علي أعمال الخير .. وبهذا يتحقق الأمل الثالث في الولد الصالح الذي يدعو لوالده ، أو يتصدق عنه ، أو يسدد عنه دينه .. أو يؤدي ما كان عليه من زكاة ، أو نذر .. وكثيراً ما يكثر من قراءة القرآن ، وختمه - خاصة في شهر رمضان .

- ويهب ثواب القراءة لروح المتوفي سواء أكان أباً أو أمّاً أو شقيقاً ..

في تركيا ؛ في مثل هذه المناسبات تقرأ أو تنشد قصيدة المولد بعد تلاوة القرآن ... ويُقدم الطعام ، والحلويات كالملمين = راحة الحلقوم ، أو الحلوي ، أو السكريات ..

وعرفانا بالجميل ؛ تقوم الامة بتذكر العظماء من أنبائها ، فيقوم رجال الدولة بزيارة مقابرهم مع الأهل ، والأصدقاء ، ويقراون الفاتحة علي أرواحهم ، ويضعون

أكاليل الزهور علي أضرحتهم .. وإذا كانوا من الشعراء ، والأدباء ، والمفكرين ، والمبدعين ، تُقام في ذكراهم السنوية المهرجانات ، والإحتفالات ، والبرامج التي تجعلهم يعيشون في ذاكرة الامة .

حبذا ؛ لو أكثرنا من الإهتمام بالإحتفاء برجال الدولة في شتي الميادين ، والمساحات .. فهذا يخلق القدوة الحسنة ، وينمي الإلتواء لدي الأجيال الصاعدة ، ويخلق التمني في أن يكون منهم من يُحتفي به في يوم من الأيام .. وأن يصل ذلك إلي الذين يشاركون في العمل الإجتماعي ، أو في بناء نهضة الوطن ، أو في خلق بسمه علي شفاه الأجيال المعاصرة ..

جرت العادات والاعراف أن تكون زيارة القبور في ليلة الخميس ، وأيام الجمعة . وليالي المواسم الدينية ، ويوم وقفة عيد رمضان ، ووقفة عيد الأضحى ، أو في صباح يوم العيد لقراءة الفاتحة ، والدعاء للمتوفي ...

كما جرت العادة في المناسبات المستحدثة كيوم "عيد الام" ، أو يوم تكريم الاب ، أو المعلم ، أو الشهيد " أن تُزار القبور ، وتقرأ الفاتحة علي أرواح الشهداء ، والأمهات والأبء ..

ومن المستحب ، والواجب أن يبدأ زائر القبور بإلقاء التحية والسلام علي كل سكان القبور .. ويقول الزائر ما كان رسول الله ﷺ يقوله إذا زار (البقيع) وهو « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع .. نسال الله لنا ، ولكم العافية ... اللهم أغفر ، اللهم أرحمهم ، وزيارة القبور - بالنسبة للرجال - مستحبة ، لأنها تذكر بالآخرة ، وتنفع الميت بالدعاء ، والإستغفار له .. لقوله ﷺ « كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة » .

بعد أن يسلم الزائر ، ويقول ما يتيسر له من دعاء لسائر سكان القبور ، يتجه نحو القبر المقصود ، ويقف في مواجهة وجه المتوفي .. ويقرأ سورة يس ، أو سورة الإخلاص ، وفاتحة الكتاب .. ويدعو بما تيسر له ، توسلاً ورجاءً إلي الله أن يعفو عن الذنوب .. وبعد أن يفرغ من الدعاء يهتم بنظافة المقبرة .. ويكون حرصه شديد بعد أن وطأ القبور بقدميه ..

ومن المنهي عنه تماماً لمن أباح زيارة المرأة القليلة ، عدم فعلها أي منكر كان ؛ كأن تنوح عند القبر ، أو تصرخ ، أو تخرج متبرجة ، أو تُنادي الميت وتساله حاجة ... وإذا تمت زيارة أضرحة أولياء الله الصالحين ، أو العارفين بالله ، فلا تُشعل شمعاً ، وألا نتعلق بقضبان المقصورة ، أو نسال صاحب الضريح شيئاً .. بل نتأسي ، وندعو الله ، ونساله المغفرة لصاحب الضريح ، ولأنفسنا ..
